mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير| شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 52- سورة المائدة من الآية)53(إلى الآية)73(.

عبدالرحمن العجلان

وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله. وجاهدوا وفي سبيله لعلكم تفلحون. ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا - 00:00:00

ومثله معه. ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم. يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم. هذه الايات الثلاث من سورة المائدة - 00:00:30

جاءت بعد قوله جل وعلا انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا. الايتين وهما ايات المحاربة ثم قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. يخاطب جل وعلا - 00:01:00

لا عباده المؤمنين بقوله يا ايها الذين امنوا يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا - 00:01:40

اليه الوسيلة. اتقوا الله. جاء الامر بالتقوى في ايات كثيرة من كتاب الله جل وعلا. وقد يأمر بالتقوى في اية اكثر من مرة كما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله - 00:02:10

ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله. وفي ايات كثيرة امر بالتقوى جل وعلا في الاية اكثر من مرة. والتقوى وصية الله جل وعلا للاولين والاخرين من خلقه. وتقوى الله - 00:02:40

جل وعلا فسرت بتفسيرات كثيرة ولعل من اجمعها ما قاله بعض العلماء اما ان تعمل لطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله - 00:03:10

قال بعض المفسرين رحمهم الله اذا جاء الامر بالتقوى وبعده العمل الصالح فحين اذ الامر بالتقوى التخويف من العمل السيء التخويف من المعاصي. لان التقوى اذا افردت يراد بها الحث على الطاعة - 00:03:40

والبعد عن المعصية. واذا قرن معها العمل الصالح بالتقوى التخويف والعمل الصالح العمل بطاعة الله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله او تخويف. وابتغوا اليه الوسيلة. تحريض وحث على العمل الصالح. الوسيلة ما هي - 00:04:10

تطلق ويراد بها القربى ابتغوا اليه الوسيلة. يعني القرب منه جل وعلا. والتقرب اليه بالعمل للصالح اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. ابتغوا القربى منه بالعمل الصالح. ابتغوا اليه الوسيلة التقرب الى الله - 00:04:50

الله جل وعلا بما يحب. وكيف يكون التقرب الى الله بما يحب؟ ان تتقرب الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ثم تسأل حاجتك قال بعض المفسرين على غرار فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين - 00:05:30

تقرب الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى. كما قال وجل وعلا في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل الحمدلله رب العالمين هذه لله جل وعلا. الرحمن الرحيم لله - 00:06:00

جل وعلا ما لك يوم الدين لله جل وعلا تقرب الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى اياك نعبد واياك نستعين هذه الشطر الاول لله جل وعلا والشطر الثاني هنيئا للعبد وللعبد ما شاء وفي الشطر الاول اياك نعبد يعني عبادة لله وهذه حق الله - 00:06:30

واياك نستعين نطلب العون منك وهذه للعبد. اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم للعبد. غير المغضوب عليهم للعبد ولا

الضالين للعبد. قسمت الصلاة بيني وبين عبدي. فوجدت وعلى بين لنا كيف ندعوه سبحانه. وذلك بان نتقرب اليه - 00:07:00
باسمائه الحسنى وصفاته العلى ثم نسأل حاجة النبي صلى الله عليه وسلم رجلا رفع يديه وسأل. فقال تعجل هذا وسمع اخر استفتح بالتقرب الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى - 00:07:40
على النبي صلى الله عليه وسلم قال ادعوا فقد استجيب لك. فهو يعلمك هنا جل وعلا كيف نتقرب اليه بفاتحة الكتاب. ومن اليه الوسيلة القرب والتقرب اليه سبحانه. ومما يتقرب به الى الله جل وعلا بالاعمال - 00:08:10
الصالحة تقربا الى الله كقصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة في قالوا لن ينجيكم مما انتم فيه الا ان تتوسلوا الى الله جل وعلا باعمالكم الصادرة منكم ابتغاء وجه الله. فتوسل احدهم بما صدر منه منبر للوالدين - 00:08:40
وتوسل الاخر بما صدر منه من العفة. عن الفرج الحرام وتوسل الثالث بما صدر منه من العفة عن المال الحرام. فاستجاب الله جل وعلا لهم وابتغوا اليه الوسيلة. يعني القرب - 00:09:10
من الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى. خلاف ما عليه المشركون. فالمشركون تتقربون الى الله بالهتهم التي لا تغنيهم من الله شيئا اللهم كما قال الله جل وعلا عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى والالهة والاصنام - 00:09:40
شرك بالله اذا عبدت فهي تبعد عن الله لان الله جل وعلا حرم الجنة وحرم المغفرة على من مات على الشرك. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك - 00:10:10
لمن يشاء اي من مات على الشرك لا يغفر الله له. اما من حي على الشرك ثم تاب عن الشرك قبل الموت الله جل وعلا يتوب عليه. وابتغوا اليه الوسيلة. القرب بالعمل - 00:10:30
صالح وتطلق الوسيلة على منزلة عالية في الجنة اعلى منزلة في الجنة وهي لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. كما جاء عنه في الحديث الصحيح ان من سمع النداء واجاب المنادي على ما يقول ثم سأل الله للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:50
انا الوسيلة حلت له شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة. فهي علم على دار النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة. وهي اقرب مكان الى عرش الرحمن جل وعلا - 00:11:20
كما قال والوسيلة ايضا درجة في الجنة مختصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت في صحيح البخاري من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:50
من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات الوسيلة والفضيلة. وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته. الا حلت له الشفاعة يوم القيامة وفي صحيح مسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع - 00:12:10
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول. ثم صلوا عليه فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا. ثم سلوا الله للوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوه ان - 00:12:40
اكون هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة. وفي الباب احاديث كثيرة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة بعض المشركين او كل المشركين يظنون ان الوسيلة المطلوبة هي ان يتقرب العبد - 00:13:10
الى الله بالهته التي يعبدها من دون الله. وتلك تبعد عن الله لا تقربه منه بل هي شرك الاكبر المخرج من الملة. وبعض الجهال يأخذ هذه الاية فيستدل بها على التقرب الى الله بالشيوخ ونحوهم وهذا - 00:13:40
وتحريف لكلام الله جل وعلا وتأويل له على غير ما يحتمله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة توسل الى الله جل وعلا بالاموات ايا كانوا لا يجوز فهو محرم. وهو من - 00:14:10
الشرك اما التوسل الى الله بدعاء صادر من الاحياء فهذا ومعقول ان تأتي الى من تظن فيه الصلاح وتقول يا اخي ادعو الله لي بكذا والنبي صلى الله عليه وسلم لما استأذنه عمر رضي الله عنه في العمرة قال لا تنسوا - 00:14:40
اسمع يا اخي من دعائك. وكان الصحابة رضي الله عنهم يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته فيسألونه ان يستغفر لهم. يسألونه ان يسأل الله لهم. وهذا - 00:15:10

مشروع اما بعد مماته عليه الصلاة والسلام فلا يجوز هذا بحال. والدليل على هذا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اجدبت الارض في زمنه خرج بالناس يستسقي بهم. فدعا واستسقى واستغفر. ثم قال اللهم ان - 00:15:30

انا نتوسل اليك بدعاء نبينا فتسقينا. وانا نتوسل اليك بدعاء عم نبيك الى قم يا عباس فاسأل الله. فقام العباس وسأل. فتتوسل الى الله جل وعلا بدعوة رجل صالح حسن هو من هدي السلف. تتوسل الى الله جل وعلا - 00:16:00

ميت او بغائب هذا هو الشرك. وابتغوا اليه الوسيلة التقرب الى الله وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون. جاهدوا جاهدوا الاعداء. الله جل وعلا قادر على ان كف بأس الذين كفروا. جاء قادر على ان يجعل كل الناس على الهدى والحق - 00:16:30

قادر على الا يحوج المؤمنين الى قتال. لكنه يبتلي عباده بذلك. ويثير والصابرين والمجاهدين في سبيل الله. وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون فالفلاح اسم جامع لكل محبوب في الدنيا والاخرة - 00:17:10

لعلكم تفلحون. اذا جاهدتم في سبيل الله لاعلاء كلمة الله افلحتم وسعيتم في الدنيا والاخرة. ثم قال جل وعلا ابي حال من كفر بالله بعد بيان حال من اتقى الله وجاهد في سبيله بقوله لعل - 00:17:40

بين حال من كفر بالله. فقال تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم. لو انهم افتدوا من العذاب الذي صاروا اليه - 00:18:10

بكل ما في الدنيا ولو ان الدنيا صارت لواحد منهم وصارت ذهبا واراد ان يفتدي بها من عذاب الله ما تقبل منه. ويكلمه الله جل وعلا. كما قال انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى - 00:18:40

اهل النار عذابا. لو كانت لك الدنيا كلها اكنت مفتديا بها فيقول نعم. فيقول الله جل وعلا قد اردت منك ترى من هذا وانت في صلب ادم الا تشرك بي شيئا ولا ادخلك النار - 00:19:10

وادخلك الجنة فابيت الا الشرك. هذا لفظ مسلم رحمه الله وفي رواية البخاري يجاع بالكافر يوم القيامة فيقال له ارأيت لو كان لك ملئ الارض الذي ذهبا اكنت تفتدي به؟ فيقول نعم. فيقال له لقد كنت سئلت ما هو ايسر - 00:19:40

ومن ذلك الا تشرك بي شيئا ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا سمعا ومثله يعني مثل الدنيا الدنيا كلها ذهب ومثلها مرة اخرى. ليفتدي به الكافر - 00:20:10

من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم. وهذا في الكافرين اما عصاة المؤمنين فهم وان دخلوا النار فانهم يخرجون منها بشفاعة الشافعين. وقد اخذ بهذا طائفة من المعتزلة ومن الخوارج - 00:20:30

واستدلوا بان من دخل النار لا يخرج منها فقد قالنا في عجل الازرق وهو من الخوارج من قادة الخوارج قال لابن عباس رضي الله عنهما تزعم ان قوما يخرجون من النار وقد قال الله - 00:21:00

الله تعالى ومعهم بخارجين منها. فقال ابن عباس رضي الله عنهما ويحك اقرأ ما فوقها هذه للكفار وسيأتي بيان الرجل الذي جادل مع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما الذي يقول كنت اشد الناس انكارا للشفاعة. فمررت على جابر وقص ابن كثير رحمه الله - 00:21:40

ما جرى بينهما ومثلهما ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم هذا في الكفار. اما في المؤمنين العصاة فهم وان دخلوا النار فهم لا يخلدون فيها. وانواع الشفاعة كثيرة ما مر علينا ست او - 00:22:20

سبع انواع منها ما هو خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ما هو له ولغيره من افراط الامة الناس ومن الصلحاء والشهداء والانبياء والصديقين وغيرهم يشفعون باذن الله جل وعلا. ولا يشفعون لاحد الا باذن - 00:22:50

تعالى ولمن رضي الله قوله وعمله وهو جل وعلا لا يرضى الا عن من وحد الله الله تبارك وتعالى. يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها اه يا يخرجون من النار ابدا. الكافر خالد مخلد في النار. ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر - 00:23:20

وما دون ذلك لمن يشاء ما دون الشرك. وما هم بخارجين منها ولهم عذاب والمقيم وذلك ان لهب النار والعياذ بالله يرفعهم الى اعلى ويتوقعون انهم يخرجون منها انها تقذفهم فتأتي الزبانية فتضربهم بالمطارق من الحديد حتى ينزلون الى اسفل - 00:23:50

فللنار والعياذ بالله وهكذا يعذبون بذلك والعياذ بالله. يريدون ان يخرجوا من النار وما بخارجين منه ولا هم عذاب مقيم يعني ثابت

مستمر لا يخف ولا يقل ولا ينقطع والعياذ بالله - 00:24:20
فترة يقول تعالى امرا عباده المؤمنين بتقوى وهي اذا بطاعته كان المراد بها الانفكاك من المحارم وترك المنهيات المنهيات. وقد قال بعدها وابتغوا اليه الوسيلة. قال ابن عباس اي القربة وقال قتادة اي تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه. والوسيلة هي التي يتوصل بها الى تحصيل - 00:24:50
اوصل بها الى المقصود من العمل الصالح او التضرع الى الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلا. نعم. والوسيلة هي التي يتوصل بها الى تحصيل المقصود. والوسيلة ايضا علم على اعلى منزلة في الجنة. وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة. وهي اقرب امكنة - 00:25:20
جنتي الى العرش. وقد ثبت في صحيح البخاري عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع نداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي - 00:25:50
الا حلت له الشفاعة يوم القيامة. وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا. ثم سلوا لي الوسيلة. فانها منزلة في - 00:26:10
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله. وارجو ان اكون انا هو. فمن سأل لي الوسيلة حلت له حلت عليه الشفاعة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي فسلوا لي الوصية قيل يا رسول الله - 00:26:30
وما الوسيلة؟ قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو. وعن ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فانه لم يسألها لي عبد في الدنيا الا كنت له - 00:26:50
شهيدا او شفيعا يوم القيامة. وقوله تعالى وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون. لما امرهم بترك المحارم وفعل الطاعات. امرهم بقتال الاعداء من الكفار والمشركين الخارجين عن الطريق المستقيم. والتاركين للدين القوي - 00:27:10
ورغبتهم في ذلك بالذي ورغبهم في ذلك بالذي اعده للمجاهدين في سبيله يوم القيامة من الفلاح والسعادة العظيمة الخالدة المستمرة. التي لا تبيد ولا تحول ولا تزول. في الغرف العالية الرفيعة الامنة - 00:27:30
الحسنة مناظرها الطيبة مساكنها التي من سكنها ينعم لا يأب لا يبأس ويحيى لا يموت. لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه. ثم اخبر تعالى بما اعد لاعدائه الكفار. من العذاب والنكال - 00:27:50
في يوم القيامة فقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم. اي لو ان لو ان احدهم جاء يوم القيامة ملء الارض ذهبا وبمثله ليفتدي بذلك من عذاب - 00:28:10
بسم الله. قال تعالى في هذه الاية ولهم عذاب اليم. وقال في الاية الاخرى ولهم عذاب مقيم. فدل على اشدة العذاب على انه مستمر دائما وابدا والعياذ بالله. اي لو ان احدهم جاء يوم القيامة - 00:28:30
ملء الارض ذهبا وبمثله ليفتدي بذلك من عذاب الله الذي قد احاط به. وتيقن وصوله اليه ما تقبل ذلك بلا مندوحة عنه ولا محيص ولا محيص له ومناص ولهذا قال ولهم عذاب اليم اي موجع - 00:28:50
يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم. كما قال تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيد فيها الاية فلا يزالون يريدون الخروج مما هم فيه من شدة من شدته واليم مسه ولا سبيل لهم الى ذلك - 00:29:10
كلما رفعهم اللهب فصاروا في اعلى جهنم. ضربتهم الزبانية بالمقامع الحديد. فيردوهم الى اسفلها. ولهم عذاب اي دائم مستمر لا خروج لهم منها. ولا محيد لهم عنها. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:30
بالرجل من اهل النار فيقال له يا ابن ادم كيف وجدت مضجعك؟ فيقول شر مضجع. فيقال هل تفتدي بتراب الارض فيقول نعم يا رب. فيقول الله تعالى كذبت. قد سألتك اقل من ذلك فلم فلم تفعل. فيؤمر به الى النار - 00:29:50
وعن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار قوم فيدخلون الجنة قال فقلت لجابر ابن الله يقول الله يريدون ان يخرجوا منها وما هم بخارجين منها قال اتوا اول الاية ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض - 00:30:25

ومثله معه ليفتدوا به الآية. الا انهم الذين كفروا. وعن طلق ابن حبيب قال كنت من اشد الناس تكفيرا بالشفاعة ابن حبيب الذي يقول انه كان منكر للشفاعة لمن دخل النار مستدلا بقوله تعالى يريدون - 00:30:45

اي يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها. فوفق للمناظرة مع جابر ابن عبد الله الجليل رضي الله عنه نعم فهداه الله الى الحق بدعوة جابر بن عبدالله رضي عنهما نعم. وعن طلق ابن حبيب قال كنت من اشد الناس تكذيبا بالشفاعة. حتى لقيت جابر بن عبدالله - 00:31:05

فقرأت عليه كل اية اقدر عليها يذكر الله فيها خلود اهل النار فقال يا طلق اتراك اقرأ لكتاب الله واعلم بسنة رسول الله مني ان الذين قرأت هم اهلها هم المشركون ولكن هؤلاء قوم اصابوا ذنوبا فعذبوا ثم - 00:31:35

اخرجوا منها ثم اهوى بيديه الى اذنيه فقال صمتا ان لم ركع ثمتا ان لم اكن نعم فقال صمتاه ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرجون من النار بعد ما دخلوا ونحن نقرأ كما - 00:31:55

رواه ابن مردوين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه به اجمعين - 00:32:15